هكذا فشلت مخططات مارب وحكومتها اللاشرعية الإخوانية الحوثية في السيطرة على الجنوب..

ما الذي غير موازين المعركة شمالا وجنوبا ؟

هادي .. بين ضغط الإخوان وجبروت نائبه وتعنت وزرائه..هل يفعلها !

الأمناء/ تقرير/ نصر الأشول:

نشأ الإخوان وترعرعوا على يد الهالك عفاش للقضاء على الرئيس الحمدي وكان بإسنادهم آنذاك ما تسمى الزيدية بكل أطيافها والقبائل في صنعاء وشمال الشمال، وبعد القضاء عليه صوّب عفاش سهامه نحو الجنوب بمساعدة وإسناد من يسمون بأصحاب الجبهة القومية من أبناء المحافظات الشمالية في الأراضي الجنوبية .

ففي العام 90 عند إعلان الوحدة اليمنية تكاتفت وتلاحمت كل الشرائم الزيدية مع ما يسمون أنفسهم أنصار الله حاليا ومع باقي الأحزاب ومنها الإصلاح أساس الإخوان في اليمن وباقي المذاهب؛ فعملوا على إصدار الفتاوى الكاذبة بتكفير الجنوبيين والذين كانوا أكبر نسبة منهم سنة شافعية معتدلة، ولا يوجد أي تعدد مذهبي بين أوساط المجتمع الجنوبي إلا مذاهب الوافدين من الطلاب والتجار واليد العاملة من أبناء الدول الأجنبية الذين كانوا مستوطنين في عدن آنذاك وكانت لهم حرية ممارسة طقوسهم الدينية بكل أريحية وحرية .

وفي العام 92 وبعد مطالبة الجنوبيين بفض اتفاقيات الوحدة المشؤومة والعودة إلى ما قبل عام 90، تعنتت الحكومة اليمنية واستأنفت عملها في التصفية والفتاوى التكفيرية للجنوبيين حتى صيف1994، وجهت فوهات مدافعها وطيران الجنوب الذي حولته ونهبته إلى صنعاء صوب الجنوب وقامت بقصف الأراضي الجنوبية وإحراقها بنيران أسلحتهم اللعينة وقتل وتشريد أهلها وسقوط الآلاف من الشهداء والجرحى وتشريد مئات الآلاف من الأسر وتدمير المنازل كذلك، انتهكوا حقوق الإنسان وقتلوا الطفولة وتجرد ذلك النظام من الأخلاق والإسلام والإنسانية.

علاقة الإخوان بالهالك وكيف غدروا به..؟!

لقد كان الإخوان المسلمون بجناحهم في اليمن حزب الإصلاح أداة بيد الهالك عفاش وكانوا سندا وحليفًا استراتيجيًا في مرحلة إعلان الحرب على الجنوب في 1994/7/7، حيث قام رئيس هيئة علماء اليمن الإخواني عبد المجيد الزنداني والديلمي بإصدار تلك الفتاوى التي حللت فيها إراقة الدم الجنوبي ووصفت الجنوبيين بالماركسيين والشيوعيين وهم من كان يتصف بذلك في الحقيقة .

بعدها كان لدى الجنوبيين جهاز الاستخبارات المسمى بأمن الدولة فحوله عفاش إلى جهاز الأمن القومي بعدها تمت السيطرة على ذلك الجهاز واختراقه من قبل الجنرال المجرم علي محسن الأحمر وبدأت الخلافات على الثروات وازدادت مطامعهم على الأرض الجنوبية وأراد كلٌ منهم أخذ النصيب الأكبر من هذا، فبادر حينها المجرم علي محسن وبذراعه الزنداني بالسيطرة على المراكز التعليمية وإنشاء المراكز الدينية والمدارس الخاصة حيث فرضوا حينها شهادة الثانوية في مدارس الإيمان في برنامج الخدمة المدنية وفرض التوظيف لهم باعتماد شهادة الثانوية بمثابة دبلوم عالٍ ليسهل لهم البسط على المؤسسات الحكومية وإضعاف المخلوع صالح وحزبه المؤتمر ، وقام عندها الجنرال العجوز بعد سيطرة عفاش على ما يسمى الأمن القومي وشكل عندها الأمن السياسي استشعر العجوز بالخطر وأبرم اتفاقية مع عفاش بتشكيل قوات الفرقة الأولى مدرع ولتكن تلك الفرقة غير خاضعة لوزارة الدفاع أو وزارة الداخلية؛ إنما تخضع لقانون القبيلة والغابة وتخضع لزعيم الإرهاب والخيانة علي محسن رأساً وتتسلم تلك الفرقة على ميزانيتها من البنك المركزي رأساً، فقام عفاش بتشكيل قوة ردع مضادة لتلك الفرقة خوفاً من توغلها في المحافظات وكانت تلك القوة التي لم يأتمن صالح حينها على أحد لقيادتها غير نجله الأكبر أحمد علي .

- هل ستقع السعودية في مستنقع تركيا وقطر؟.

إن لدول التحالف رؤية استراتيجية قوية لمواجهة التمدد الحوثي الإيراني في اليمن شماله وجنوبه كذلك في المنطقة برمتها، ولكن هذه الرؤية في غالب الأوقات تتغير ما بين قادة التحالف العربي(السعودية،الإمارات)، وكيفية نظرتهم للواقع الذي يتطور كل يوم في اليمن الجنوبي خاصة، فإن السعودية في بعض خطواتها لا تلقي بالا لما يجري من تصعيد من قبل الجنوبيين ضد الحكومة اليمنة التي يصفونها دائما بالإخوانية ويثبتون على تورطها في الإرهاب ومحاربة المواطنين بالخدمات وتواطؤها مع الحوثيين حيث سلمتهم جبهات شمال الضالع ليتسنى لهم الدخول والتمدد إلى الجنوب؛ ففي هذه النقطة أو الخطوة التي تقوم بها السعودية كلها تخوفاً من إخوان اليمن المدعومين قطرياً بالواقع، أما في ظاهرها توهم المتابعين بأنها تراقب الوضع وتحاول كشف قطر وتحاول فرض واقع عربي شامل لرفض التعامل مع قطر، لكن بدء الرهان في الأحداث الأخيرة في جنوب اليمن عندما تعاطت أو تعاطفت المملكة مع الحكومة اليمنية والمعروفة بإخونجيتها لكن هنالك موقفاً مغايرًا ونظرة مغايرة للمملكة السعودية من قبل الإمارات في تحركاتها وخطواتها في سبيل إنجاح مشروع التحالف العربي فكان موقف الإمارات رافضاً للتواجد الإخواني في المحافظات المحررة برمتها واليمن ككل ووضعت في حسبانها منذ البداية أن إخوان اليمن لا يقلون شأناً عن إخوان قطر وتركيا ومصر وأنهم جماعة واحدة كذلك لا تنقص ولا تزيد شيء عن المليشيات الحوثية الإيرانية،

عندها قامت الإمارات وشنت حربها العلنية على تلك الجماعات والأحزاب التي اتضحت مؤخراً تبعيتها لتركيا وقطر وإيران مباشرة كذلك ارتباطها مع منظمات إرهابية عالمية .

اليوم يحاول الإخوان فرض رغباتهم على السعودية مهددينها بانضمامهم للحوثيين والعودة لاحتلال الجنوب مجدداً وإعادة إيران إلى المنطقة عندها ستعود السعودية إلى نقطة الصفر في تحالف جديد وحرب جديدة لطرد الحوثي من عدن.

إن ما جرى ويجري في محافظتي شبوة وأبين من تعزيز سعودي للحكومة اللاشرعية والإخوانية صحيح أنه سيعزز من التواجد الإخواني في المحافظات الجنوبية ولكن السعودية ستكون في مفترق محير جداً ؛ إذ ستكون ما بين صراع مع قوات تدعمها شقيقتها الإمارات كذلك قوات فاعلة على الأرض وشريك قوي في محاربة الحوثي في شتى بقاع اليمن كذلك خسارة شعب الجنوب ومحاولة إخماد قضيته أو كسب الإخوان في اليمن،

لم ولن تدرك السعودية أن تخوفها من الإخوان سيكون سبباً لطي الحبل على عنقها وسيؤثر عليها مستقبلاً بل قد بدأ في التأثير عليها وخنقها في عنق زجاجة قطر؛ كون استمرارها في كسب الإخوان وتمييع القضية الجنوبية قد يسبب حالة غضب جنوبي وانزعاج لدى قوات المقاومة الجنوبية وانسحابها من الجبهات الشمالية عندها ستقع السعودية في منزلق خطير يصعب عليها تجاوزه؛ بينما المشروع الإماراتي هو الذي سوف ينجح في جنوب اليمن والذي يتضح كل يوم أن الإمارات لديها رؤية مستقبلية ولديها القدرة على ممارسة السياسية من خلف شباك حدودها وتستطيع حماية نفسها سياسيا وعسكريا دون أن يمسها أي ضرر .

هادي في ملعب الثيران المتوحشة!

وقع هادي فيما بعد العام 90، بين أروقة قصر الرئاسة اليمنية في صنعاء وفي أزقة صنعاء وكأنه في ملعب مصارعة الثيران، حيث كان معلاقاً في عنق زجاجة آل الأحمر ولا يستطيع حتى التفوه بكلمة واحدة، واهما حينها بمنصب نائب رئيس لعفاش ولم يعلم نواياهم الخبيثة صوب الجنوب والجنوبيين .

وفي العام 2011؛ أدرك علي محسن وحزبه الإخواني وفروعه وغيرها المعادية للجنوب ولنظام صالح الذي نكل بهم وضيق عليهم الخناق في السلطة ولم يقاسمهم مقاسمة السارق للسارق بل أعطاهم حصة المتسول المخبر للسارق، فقام علي محسن بدعم ثورة الشباب والتي كانت تقودها توكل كرمان والمعروفة بإخونجيتها المطلقة وتبعيتها لقطر وتركيا قاموا بالانقلاب على نظام صالح أملاً منهم للسيطرة على مقاليد الحكم والتي كانوا يرون أن تلك الفرصة هي الفرصة الذهبية للحكم وبسط نفوذهم على شمال اليمن وجنوبه، كذلك عفاش عندما عرف تلك اللعبة قام بالتنسيق المباشر مع ما يسمون أنفسهم أنصار الله محذراً الشماليين شعباً وقيادة وقبائل من مغبة الوقوع في يد هادي وعودة حق الجنوبيين لهم.

وعند إعلان هادي كرئيس توافقي آنذاك لم يترك حزب الإصلاح لهادي المجال للعمل حتى من مكتبه وقاموا بدس سمومهم له حتى سيطروا على مكتبه، كان للجنوبيين آنذاك كلمة عند هادي وكان هادي حينها لقبول مؤتمر الحوار الوطني قد أعلن عن حل مقبول له في القضية الجنوبية وأن يكون حلاً عادلاً، كان الجنوبيون مؤيدين لهادي في تلك الفترة لجنوبيته لا غير ولكن الحكومة اليمنية تعنتت في تلك المرحلة بتدمير ما أبقاه صالح بدون تدمير وقتل وقصف الجنوبيين وأبرز تلك الجرائم مجزرة مخيم العزاء في سناح الضالع الذي قام بقصفة الجيش اليمني على يد المجرم ضبعان.

استشعر الحوثي والإصلاح وعفاش وحزبه المؤتمر أن هادي قد يكون سبباً في دمارهم وأدركوا عندها أن هادي بدأ يؤمن بالشراكة في الحكم مع الجنوبيين؛ بينما الشماليون لا يرضون بذلك؛فقام عفاش بتوجيه مليشيات الحوثي صوب كتاف مركز السلفيين لتعليم العلوم القرآنية لتعلن الفرقة التابعة لعلي محسن والعلماء هنالك التابعين للزنداني والإخوان التسليم والفرار وترك طلاب العلم يتشبثون بالنجاة وكان أغلبهم من أبناء الجنوب ليتعاطف معهم الحوثي لتركهم يفرون من صعدة حينها ليكسب عاطفية الجنوبيين للتوجه إلى الجنوب بعد السيطرة على صنعاء تحت مبرر تحرير الشعب من الظلم القائم من قبل الحكومة اليمنية، فدخل عندها الحوثي صنعاء وسلمه الإخوان كل شيء للانقضاض على هادي ومن معه من الجنوبيين، فحاصروه في منزله وفر هادي ومن معه صوب الجنوب.

عندها لم يتخل الشعب الجنوبي عن هادي وكانوا له سندا ولكن الإخوان المجرمين وليسوا المسلمين لم يتركوا الجنوب يستقر ولو لعام واحد فوجهوا سلاحهم مع شركائهم من جيش عفاش والحوثي صوب الجنوب في العام 2015.

وبعد تحرير الأراضي الجنوبية والعاصمة عدن بادر الجنوبيون لبناء بلادهم وترك البعض منهم بنادقهم للبناء وواصل البقية في القتال صوب الشمال لتحريرها من عبودية هذه المليشيات الإيرانية .

حاولت العناصر الإخوانية بجناحها الإرهابي السيطرة على بعض المديريات والأحياء في عدن محاولة إعلانها إمارات داعشية، ولكن الجنوبيين كانوا يدًا واحدة لصد تلك المشاريع وإفشالها، ولم يستطع الإخوان حينها التوغل في المدن الجنوبية كون الجنوبيين فرضوا إدارة محافظاتهم على يد القيادة العسكرية التي حررتها ولكن تمت سيطرة الإخوان على حكومة هادي لتنال مجدداً منها ومحاولة النيل من الجنوبيين فاستحوذت على قرارات هادي في فنادق الرياض وسلبته القرار السيادي وسلمت أنصارها الوزارات والمؤسسات الإيرادية والحيوية لاستنزافها كذلك المؤسسات الخدمية للتنكيل ومحاربة الجنوبيين وكل من يطالب بفك الارتباط بالخدمات.

هادي تحت الترهيب والإرهاب:

لم يعرف الرئيس هادي قط في فترة حكمه الاستقلالية والسيادة على قراراته والتي سيطر عليها في البداية أنصار المخلوع صالح ثم الإخوان ومن معهم من أنصاره حتى أصبح الرئيس هادي رئيساً على كرسيه فقط مسلوب القرار وواقعًا تحت الترهيب من هؤلاء .

كذلك إن غالبية من عينهم هادي أو من فرض عليه تعيينهم تابعين لحزب الإصلاح الإخواني ومنهم القادة العسكريين الذين هم بالأصح قادة يتبعون الإخوان .

اتضحت في الآونة الأخيرة مدى تعاون الحكومة اليمنية مع الإرهاب والحوثيين وتوحد رؤيتهم وهدفهم ضد الجنوبيين وبانت الحقيقة جلية جرّاء ما حدث في محافظتي شبوة وأبين من تعزيزات إرهابية بلباس عسكري آتية من مارب صوب شبوة وتم القبض على عدد من تلك العناصر وهي معلقة شعارات القاعدة وداعش على بنادقها وسياراتها .

كان للحكومة اليمنية مآرب في تعزيز قواتهم في شبوة بعناصر إرهابية لإعلان محافظة شبوة إمارة إرهابية — إن لم يستطيعوا السيطرة الكاملة عليها — سيقومون بالعمليات الإرهابية والإخلال بالأمن والاستقرار في المحافظة ليحملوا هذا الانفلات الانتقالي تحت مبرر مفبرك وغير صحيح مدعين هجوم الانتقالي والاعتداء عليهم.

فشلت مخططات مارب وحكومتها اللاشرعية الإخوانية الحوثية في السيطرة وفضحتهم بعض القنوات التي حاولت مساندتهم إعلامياً وزرع الرهبة والتذمر وإحباط الجنوبيين في نشر الأكاذيب عن سيطرة تلك الجماعات والجماعات التي تم تحريكها في عدن آنذاك لإرباك القوات الجنوبية واستنزاف طاقتها، فقامت تلك القنوات بنشر صور لتلك الجماعات بعنوان الجيش الوطني يسيطر على محافظة شبوة ولكنها لم تدرك حينها ما هو في المقطع الفيديو للخبر والذي ظهر فيه علم وراية لداعش مرفوعة على سياراتهم.

اتضح إرهاب تلك الحكومة وافتضحت تلك الوسائل الإعلامية التي كنا نعتقد حياديتها وظهرت سوءتها أمام الجميع ولحقها العار والهوان كونها تتبع دول التحالف الذين لم يجدوا سنداً مخلصاً لهم على الأرض غير القوات الجنوبية عسكرياً والانتقالي خدماتياً وإنسانياً وسياسياً، حيث قال نائب رئيس الدائرة الإعلامية للمجلس الانتقالي الجنوبي الأستاذ منصور صالح في مداخلة له ضمن إحدى حلقات النقاش على قناة الحدث العربية متسائلاً هل أنا اليوم أتحدث من قناة الحدث التابعة لدول التحالف أم في قناة سهيل وبلقيس الإخوانيتين؟

وهذا من المعيب أن لقناة تتبع دول التحالف تزور المشاهد وتسرق انتصارات الجنوبيين لتنسبها للجيش الوطني.